

صاحب الجلالة الملك يستقبل أعضاء مكتب مجلس النواب

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرة الرئيس السيد أحمد عصمان

حضرات أعضاء مكتب مجلس النواب

إنها سنة عزيزة وثمينة تلك التي سنناها حينما اقتبلناكم لأول مرة في حياة برلماننا الجديد، وهكذا ففي كل سنة يدخل علينا السرور العميق حينما نستقبل أعضاء مكتب مجلس النواب.

إن مهمة المكتب في مؤسساتنا التشريعية ربما تخفى على كثير من الناس، ذلك أن مهمتكم إذا نحن أردنا أن نحيط بها فهي قبل كل شيء إعطاء مجلس النواب الحرمة التي يجب أن تكون له والثقل والوزن اللذان يجب أن يتسم بهما، وإدارة شؤون البرلمان إدارة نزيهة وثابتة وحية ليجد جهازنا التشريعي نفسه متأهباً كلما أرادت الظروف أن يجتمع بكيفية استثنائية أو أن تقوم لجنة بعمل متزايد في النشاط والعمل.

وهذه الواجبات التي هي في عنقكم يتوجها واجب آخر وأظنه هو أسمى واجباتكم، ألا وهو أن يراكم المواطن المغربي مجتمعين كلكم كأصابع اليد الواحدة رغم تعدد الأحزاب والتيارات السياسية الموجودة في البرلمان، تلك التعددية التي جعلنا منها أولا مقياسا لفضيلتنا الدستورية، وثانيا الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تعكس المغرب الحقيقي والمغربية الحقيقية، لأن بلدنا طيلة حياته السياسية عبر القرون لم يخضع لسلطة مطلقة، ولم يأخذ بناصيته أي جبار عنيد، بل كانت الدولة المغربية منذ أن أسست دولة تبايع وتبايع، تنقاد وتنصح وتتجاوب مع قادتها وملوكها ولا ترضخ.

لذا فإن وجودكم على اختلاف مشاربكم ونزعاتكم السياسية في مؤسسة واحدة يعطي الفلسفة الحقيقية لبرلماننا ألا وهي أن التعددية فضيلة ولكن الإتحاد والوحدة الوطنية أفضل.

فزيدوا وفقكم الله في عملكم، واسعوا دائماً في أن تكون سيرتكم داخل البرلمان سيرةً تتسم بالفضيلة الديمقراطية وبالمسؤولية، وتتسم بالأخذ بالرأي لا بالأخذ بالعدد، تتسم بالتساكن السياسي والتساكن الفكري لتعطوا لبرلماننا ما يجب أن يكون له من حرمة، وأن يصبح برلماننا قدوة في عالمنا، وما قصرتم — ولله الحمد — والحق يقال، وأن برلماننا كما قال رئيسكم : برلمان حي نسمع عنه ونقرأ عنه الكثير فيزور ويزار ويسافر وتشد الرحال إليه.

وكانت دائماً — ولله الحمد — مشاركتكم في تلك الزيارات وتدخلاتكم في مشارق الأرض ومغاربها أسفاراً وتدخلات إن دلت على شيء فإنما تدل على أن المغرب ناضج ويستحق كل حرية وكل ديمقراطية وكل ملكية دستورية تريد حقيقة أن تكون نزيهة مع نفسها، أما ما ذكره الرئيس السيد أحمد عصمان بخصوص الرسالة التي وجهناها للوزير الأول فيما يخص دعم الصحافة الوطنية فإننا نعتقد أن المغرب من الدول القليلة جداً في العالم التي خطت هذه الخطوة، وأظن أنه لا توجد في أوربا إلا دولة أو دولتان تنهج هذا النهج، وذلك لسبب واحد، هو أننا إذا أردنا أن تقوم الأحزاب السياسية بواجبها التأطيري للرأي العام وللمواطنين وجب أن تكون



لها وسائل لإعطاء رأيها ولبث أفكارها.

ثانيا أنزه الصحافة المغربية والصحفيين المغاربة والأحزاب السياسية بالخصوص عن أن يكونوا في الحاجة ولا سيما حينما تكون مهمتهم تلك المهمة الخطيرة، ألا وهي إبداء الرأي وإعطاء النصيحة، وما هذا إلا واجب وما هذه إلا سنة نحمد الله عليها جميعاً، علماً منا أنه من جملة الأعمال التي يجب أن يقوم بها البرلمان كذلك، هو أن يسن سننا لا تكون كثيرة بل قليلة العدد، ولكن سننا بمثابة الآمال والتقاليد الدستورية التي يرجع إليها الفرد حينما لا يجد الفتوى في النص المكتوب.

أعانكم الله وسدد خطاكم.

وقبل الختام أريد أن أنوه بجميع الهيئات السياسية التي شاركت في مداولات البرلمان بمناسبة إعداد ميزانية السنة المقبلة، فلقد تابعت المناقشات وتتبعتها فكانت حادة وكانت في بعض الأحيان مقحمة، ولكن شاهدت مما رأيته وما قرأته أن دافع تلك المناقشات ومنبعها ما هو إلا خدمة الصالح العام وإبداء النصح والنصيحة.

فالله يثبت خطاكم، ويزيدكم توفيقا ونجاحا، ويجعلكم عند حسن ظن المغاربة وعند حسن ظني أنا أول خادم للمغاربة، حتى يمكننا أن نسير بجهازنا التشريعي إلى مستوى يجعله قدوة كما قلت لكم، لا فيما يسمى بالعالم الثالث ولكن في العالم بأسره.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الأربعاء 21 ربيع الثاني — 24 دجنبر 1986